مقاربات معاصرة بين الحج الاسلامي وزيارة الحسين (صلاح الدين العامري انموذجا)

Contemporary Approaches Between Islamic Hajj and Visiting Imam Hussein: Salah al-Din al-Amiri as a Model

م.د. حوراء عبد الناصر الرماحي
كلية التربية للبنات-جامعة الكوفة - النجف الاشرف

Dr. Hawraa Abdul Nasser al-Ramahi
College of Education for Women - University of Kufa - Najaf
hawraa.alramahi@uokufa.edu.iq

تاريخ إستلام البحث: 2026/2/5	تاريخ القبول: 2026/3/10	تاريخ النشر: 2026/7/1
Published: 1 / 7 / 2026	Accepted: 10 / 3 / 2026	Recevied: 5/ 2 / 2026

الملخص:

سعت دراسة العامري الى دراسة التماثل والتمايز بين الاصل والفرع وترجع مقاربة العامري الى ماتوصل له من خلال البحث فالزيارة كانت من متمات الحج الا ان المستحب تحول الى نافلة واجبة شانها شان واجب الحج وعلى هذا الاساس وضع الاخباريون اداب واحكام لها مايبررها من خلال الروايات الواردة عن ائمة اهل البيت وهذا بدوره حافظ على الذاكرة الشيعية من الضياع من خلال ذاكرة الزمان والمكان وتقديس كل مايرتبط بهما .

قسمت الدراسة الى ثلاث مباحث عني الاول بأسس ومباني صناعة الذاكرة الشيعية، اما الثاني فكان عن ظاهرة الزيارة لدى الشيعة الاثنا عشرية واهميتها في الحفاظ على ذكرى الامام الحسين عليه السلام ، في حين تطرق المبحث الثالث الى اهمية كربلاء كبديل مكة والمدينة مع احتفاظ كل منهما على خصوصيتها، وفي هذه الدراسة عملنا على تقديم رؤية العامري ومبررات دراسته التي تنطلق من روايات وكتابات تنبع من التراث الشيعي والتي تبرر وجهة نظره المبنية على ان الزيارة والحج لهما احكامهما وادابهما المشتركة والتي فرضتها الظروف القهرية التي

كان يمـر بهـا الشـيعة انـذاك ،ومـن هنـا تكمـن فـرادة مـا قدمـه العامـري في بـلاده ، وفي البـلاد الاسـلامية الاخـرى فهـي خطـوة جريئـة تحسـب لـه ،ولعـل مصـادره المتعـددة وامكانياتـه وادواتـه البحثيـة كانـت عونـا لـه في تقديـم هـذه الدراسـة .

الكلـمات المفتاحيـة: مكة-كربلاء-الحسـين-العامري-الحج-الزيـارة

الملخص باللغة الانكليزية :

Abstract: Al-Amiri's study sought to study the similarity and distinction between the root and the branch. Al-Amiri's approach is based on what he reached through research. The visit was one of the components of Hajj, but the recommended act turned into an obligatory voluntary act, like the obligatory act of Hajj. On this basis, the Akhbaris established etiquette and rules that justify them through the narrations reported from the Imams of the Household. This in turn preserved the Shiite memory from being lost through the memory of time and place and the sanctification of everything related to them. The study was divided into three sections. The first dealt with the foundations and principles of Shiite memory making according to Al-Amiri. The second was about the phenomenon of visitation among the Twelver Shiites and its importance in preserving the memory of Imam Hussein. The third section addressed the importance of Karbala as an alternative to Mecca and Medina, while each of them retained its own specificity. In this study, we worked on presenting Al-Amiri's vision and the justifications for his study, which stems from narratives and writings that stem from Shiite heritage books, which justify his point of view based on the fact that visitation and pilgrimage have their own rules and common manners imposed by the coercive circumstances that the Shiites were going through at that time. From here lies the uniqueness of what Al-Amiri presented in his country and in other Islamic countries. It is a bold step that is credited to him and his supervisor. Perhaps his multiple sources, capabilities, and research tools were an aid to him in presenting this study.

المقدمة :

وظـف العامـري في دراسـته عـن ظاهـرة الحـج والزيـارة كل ادواتـه المعرفيـة والتقنيـة مسـتعينا بمعظمهـا ،ومسـتفيدا مـن كل مـاكان يمكنـه لاجـل الوصـول الى منطقـة الحيـاد ؛تلـك المنطقـة الصعبـة التـي يغـرق بهـا اغلـب الباحثـين سـيما وان يتطـرق الى موضـوع حسـاس جـدا في مقاربتـه ومقارنتـه بـين فريضـة اسـلامية وفريضـة مذهبيـة وهـذا مـا سـيتبين مـن خـلال البحـث ادنـاه .

المبحـث الاول:صناعـة الذاكـرة الشـيعية لـدى العامري

كتـب صـلاح الديـن العامـري في رسـالته للماجسـتير عـن الاحتفـاء بالمـوت مـن خـلال صـورة الشـهيد بين المسـيحية والاسـلام؛ يسـوع

والحسين نموذجا -في كلية الاداب بمنوبة ٢٠٠٨ باشراف محمد الحداد؛ والحداد هو استاذ في التعليم العالي في تونس له عددا من الابحاث في الاصلاح والتجديد .

ويعمل العامري أستاذ بالمعهد العالي للحضارة الإسلاميّة بجامعة الزيتونة في تونس ، حاصل على شهادة الدكتوراه في اللغة والآداب والحضارة العربيّة من جامعة منوبة، وعلى التأهيل الجامعي من جامعة الزيتونة ، ومختص في الدراسات المقارنة في الأديان والحضارات ، وله مجموعة من الأعمال المنشورة منها؛ كتاب صناعة الذاكرة في التراث الشيعي الاثني عشري: زيارة المراقد أنموذجا ، وللعامري عددا من الابحاث المتعقلة بالوجود الشيعي في تونس ،والتشيع العاطفي وصورة اهل البيت في المتخيل الشعبي الشيعي ،واثار التشيع على المستوى الثقافي وبحث التشيع السياسي وكذلك ضعف التاثير الثقافي الفاطمي في عقائد التونسيين وبحث الاثنا عشرية في تونس وبحث عن الاقتتال الشرعي بين المسلمين ،وبحث سقيفة بني ساعدة وعن صورة الاخر في مراة المسيحي العربي فضلا عن موضوعات تتعلق بالزيارة .

تهدف دراسة العامري في كتابة صناعة الذاكرة الى تبيان (التماثل والتمايز بين زيارة الحسين والحج الى بيت الله من خلال كتب الزيارة وتحديد الاصل والفرع او بين الاسلام والتشيع) ، ومحاولة منه الى (ربط البحث بمجال الدراسات المقارنة للاديان والحضارات) و (ربط الحدود بين الزيارة والحج) ،اما الاطار الزمني للدراسة فهو القرون الخمسة الاولى الهجرية لان هذه الفترة لم تكن مسألة الزيارة مشغلا فكريا اسلاميا حتى ظهور ابن تيمية ت ٧٢٨هـ /١٣٢٨م [١] ؛ الذي اسهم في تحول الهدوء الى سجال حول مشروعية الزيارة من عدمها في الفضاء الاسلامي ،اذ تنحصر الدراسة في كتب التراث الشيعي التي تطرقت الى زيارة مراقد الائمة بشكل مباشر او غير مباشر وماتشتمل عليه الزيارة من : اذكار- صلوات- دعوات - اداب ممأسسة [٢] ، وهذه المقاربة بين الحج الاسلامي والزيارة الشيعية من اجل الاجابة عن الفرضيات الرائجة حول علاقة المنظومة الشيعية بالمنظومة الاسلامية[٣] ، ويرى عامري ان هناك وجود سيرورة دلالية في العلاقة بين المنظومتين خضعت في كل مرحلة الى السياق الذي احتضنها وكان منطلق العلاقة بينهما تبعية زيارة المراقد العلوية للحج واعتباره من متمماته في حركة تطوعية مستحبة وغلب على نصوص المدونة على الاستحسان والترغيب ثم تحولت الى معادلة او توازن في مستوى درجة الثواب الحاصل بين الممارستين وقد تضاعف اسلوب الترغيب بهذه المرحلة الثانية حيث تحول المستحب الى نافلة واجبة لايمكن تركها عند الاستطاعة شانها

شـان واجـب الحـج وفي المرحلـة الثالثـة رجحـت الكفـة والافضليـة في بعـض النصـوص لصالـح الزيـارة عـلى حسـاب الحـج مـن خلال ايجـاد الاخباريـين مشروعيـة هـذا التحـول في عـدد مـن الروايـات عـن ائمـة اهـل البيـت وهـذه الافضليـة قامـت عـلى اساسـين الاول درجـة ثـواب الزيـارة مقارنـة بالحـج ولاخـرى افضليـة المركـز الروحـي والمتمثـل بالكوفـة النجـف كربـلاء عـلى المركـز الاصـلي الحجـاز (مكـة والمدينـة) [٤] ،وبهـذا دخلـت الزيـارة في منافسـة ضمنيـة مـع مفهـوم الحـج الاسـلامي وذلـك مـن خـلال ايجـاد فضـاء مـكاني والامـر الاخـر تحديـد مجموعـة مـن الاحـكام المنظمة لعمليـة الزيـارة [٥] ، فقـد حـول الاخباريـون الشـيعة كربـلاء الى مركـز تعبـدي يضاهـي مكـة والكعبـة [٦] ، ويرجـع ذلـك الى اعـداد ضخمـة مـن النـاس تفـوق المتوجهـين الى مكـة لاداء مناسـك الحـج [٧] ، لان الحسـين ليـس قائـدا يشـبه قـادة الثـورات الاخـرى لخاصيتـه كامـام معصـوم يـدور فكـره وعملـه وتقريـره في دائـرة الحقيقـة المحمديـة ودائـرة النبـوة والولايـة في السـاحة الانسـانية [٨]

يتكـون الكتـاب مـن ثـلاث ابـواب و ٦٤٦ صفحـة وهـو في الاصـل اطروحـة دكتـوراه نوقشـت سـنة ٢٠١٥ بـأشراف الدكتـور محمـد الحـداد وطبعـت في عـام ٢٠١٦، يـرى الحـداد في مقدمـة الكتـاب ان دراسـة العامـري تنعش الرجـاء لدينـا في ان يخـترق تاريـخ الاديـان اسـوار ذاكرتنـا المحنطـة ، ويشـير الحـداد الى ان العامـري التـزم الحيـاد التـام ،وهـو يعالـج هـذا الموضـوع المعقـد الـذي تـزل فيـه الاقـدام بسـهولة ، وهـو ينخـرط بالبحـوث المجـددة واهميتـه تنبـع مـن القطيعـة مـع الكتـب التمجيديـة او النقـص السـائد في ثقافتنـا ولذلـك حافـظ العامـري عـلى التـوازن الصعـب [٩] .

تظافـرت اسـباب متعـددة لـدى العامـري لدراسـة مواضيـع مثـل الحـج والزيـارة ومنهـا؛ انفتـاح الفكـر العـربي الاسـلامي عـلى مناهـج البحـث الغـربي في مجـال المقـدس ،مـما ادى الى ظهـور دراسـات وان اقتـصر تواجدهـا عـلى الجامعـات فقـط نظـرا لخوفهـم مـن سريـان ذلـك الى المقـدس المركـزي الا وهـو (القران والسنة) ،ولذ لـك حـاول في دراسـة ظاهـرة الزيـارة مـن خـارج منظـور التديـن وبعيـدا عـن النظـرة العاطفيـة للـتراث والقـراءة الترميميـة لنصـوص المدونـة وذلـك بتجـاوز الوثوقيـة بالاسـتعانة بمنهجيـات متعـددة ومنهـا التاويليـة [١٠] -الهرمنيوطيقيـا [١١] -التفكيكيـة -البنيويـة [١٢] -التاريخيـة [١٣] والمنهـج الانثربولوجـي [١٤] وكل منهجيـة لهـا غـرض محـدد [١٥]،اضافـة الى المعاينـة الميدانيـة ففـي زياراتـه للعـراق عـام ٢٠١٣ تمكـن مـن المشـاركة في طقـوس الزيـارة [١٦] ، كـما اعتمـد ايضـا عـلى مراسـلة عـدد مـن الشـخصيات في العـراق [١٧] .

اسـتعان العامـري بعـدد مـن المصـادر منهـا؛ نهـج البلاغـة للامـام عـلي ،و شرح

نهج البلاغة لابن حديد المعتزلي وكتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير ورحلة ابن بطوطة وابن جبير وكتابات ابن تيمية وابن الجوزي في المنتظم والعسقلاني في فتح الباري واخريات له ، كذلك كتاب ابن خلدون وابن طاووس والطوسي وابن قولويه القمي والفيض الكاشاني والطبرسي والطباطبائي والسيد السيستاني في احكام الحج وغيرها من الكتب التاريخية التراثية .

استعان بثمانية مؤلفات لمحمد اركون وعدد من الكتب الحداثوية امثال محمد عابدالجابري و هشام جعيط وبسام الجمل ومحمد الحداد وعبدالمجيد الشرفي وجورج طرابيشي والمنصف عبدالجليل وغيرهم، فضلا عن كثير من الكتب الاجنبية المعربة من امثال اياده في اسطورة العود الابدي وجفري بارنارد وكارل بروكلمان وبيير بورديو وكولن تيرنر وجوزيف شاخت واخرون [١٨] .

المبحث الثاني :ظاهرة الزيارة لدى الشيعة الاثنا عشرية

فكرة الزيارة في الموروث الشيعي : يرى العامري ان الاخباريين وجدوا مشروعية لهذا التحول في عدد من روايات اهل البيت وقامت هذه الافضلية على مقومين :

١-درجة ثواب الزيارة مقارنة بالحج

٢-افضلية المركز الروحي في العراق (كربلاء-النجف-الكوفة) على المركز الاصلي في الحجاز(مكة-المدينة)

ان ظاهرة الزيارة هي نتاج مجموعة من الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية والنفسية مع وجود علاقة مجتمعة بلا شك بينت هذه الظروف [١٩] ، وتنامت اهميتها في الخصوصية التي تمتعت بها من حيث الكم ونوع التاثير الاجتماعي المتكرر سنويا والمتجدد في ان معا عند الاجيال المتلاحقة التي مافتئت تضيف اليه الشيء الكثير سنويا مع تعرض القليل منها الى الانزياح [٢٠] ، ويرجع ذلك الى ما طبع به الاسلام الشيعي بمسيم الاوليائية الذي اقتصر منذ ظهوره على ائمة اهل البيت النبوي ، وشكل في الحقب التالية الاساس الصلب لتكوين الهوية المذهبية التي حملت ارثا ثابتا وضخما من الطقوس والمرويات والادعية وحددت من اجل ذلك سلوكيات خاصة ومقننة لطريقة التعامل مع المناسبات الدينية ولذلك حث الشيعة على تكرار الزيارات لمراقدهم اينما وجدت وفي أي مناسبة اظهارا لولائهم المطلق لهم ولسلالتهم الباقية والتماسا لشفاعتهم في الاخرة وقضاء حوائجهم الدنيوية [٢١] ، وبحسب التحليل السايكالوجي فان الادعية والابتهالات هي مرأة تعكس اعماق المجتمع وشعور الفرد بالقهر والوحدة والقلق وبحثهم عن طريق امن للراحة النفسية والطمائنينة والاستقرار [٢٢] ، فكلما

زادت الشعائر زادت حيوية الدين فلا نرى دينا مليئا بالشعائر بمختلف اصنافها كالدين الاسلامي ولا نرى مذهبا اسلاميا تنوعت فيه الشعائر كمذهب اهل البيت عليهم السلام [٢٣] ،فقد اسهمت هذه الشعائر في حفظ سنن وشعائر الدين والشريعة على مر العصور ومنعها من الاندثار او الضياع او التحريف كما كان لها شانا في اخراجها للناس بصورة ممنهجة وسهلة وميسرة [٢٤] ، سيما وان اصل مايعظم في الدين من الشعائر والحرمات على ثلاث اضرب :ذوات مقدسة وامكنة مشرفة وازمنة معظمة [٢٥] ،فخروج الحسين صنف ضمن دائرة الجهد الرسالي ومكملا له قد بني الحسين بخطابه الثوري السابق مسارا مقدسا وماثل جهده بجهد الانبياء ووضع نفسه موضع الداعي الى الله وصاحب التكليف الشرعي [٢٦] .

كان التجديد الاخطر بعواقبه على مختلف الاصعدة هو ادخال البويهين رسميا الى بغداد الاحتفالات الكبرى [٢٧] ، ومع وجود البويهين الشيعة من بلاد فارس حتى حدود بلاد الشام وهذا بدوره سهل النفوذ السياسي الشيعي عملية انضاج التاسيس الفكري للمذهب الامامي وتثبيت طقوسه التعبدية المرتبطة بزيارة المراقد ،ولذلك فان عملية مأسسه الزيارة في المدونات الحديثية و الاخبارية الناشئة في هذه المرلة كانت بمعزل عن الممارسة العملية التي بقيت وفيه لمراحل نشاتها الاولى المتسمة بالبساطة والعفوية [٢٨] ،ولذلك فقد شكلت الطقوس العاشورائية للشيعة في العراق العمود الفقري لهويتهم الدينية [٢٩] .

ففي القرن الرابع /العاشر الميلادي انتشرت المزارات في جغرافية واسعة واقبال الشيعة عليها بعد التخفي والتقية ثم اصبحت هذه الفضاءات المقدسة تدريجيا جزء من عقلية التخاصم عند المسلمين عندما احترق قبر الحسين [٣٠] ، اذ اصبحت ذكرى الحسين ممارسة رسمية تبنتها الانظمة السياسية الشيعية في الشرق والغرب ،وقد جاذب مفهوم الزيارة منطقان متقابلان هما عملية الممارسة والمأسسة فالمنطق والتاريخ يؤكدان ان لزيارة ظهرت حالة وجدانية عاطفية عقب حالة الهلع التي اصابت الوعي الاسلامي بفاجعة الطف [٣١] ، فنرى ان الايام العشرة الاولى من محرم يحدث تحول سلوكي في يغلب على كل مفاصل الحياة الاجتماعية ولعل احتشاد المجاميع العفوية لممارسة ومشاهدة الطقوس له اثر واضح على البناء الاجتماعي بشكل مباشر [٣٢].

انتشرت مشاهد العلويين ومزارتهم في كل مكان وطأته اقدامهم او حرروا اليه عنوة وحظي راس الحسين بالعدد الاكبر من المشاهد نتيجة التلاعب بمكان وجوده من قبل اهل المصلحة [٣٣] .

وبذلك اخرجت الارادة السياسية البويهية

من اخراج التجمعات الشيعية المحدودة والمتخفية الى العلن ،واسهمت في تحويل الولاء العاطفي للعلويين المطاردين الى شعائر رسمية وطقوس تاسست على ما سنة الامام الصادق او مانسب اليه [٣٤] ، وقد رسمت ملامح زيارة الامام الحسين في زمن الامام الصادق لعله يرجع الى جملة اسباب منها ان زيارة الامام الحسين في زمن الامام كانت محفوفة بالخوف و المخاطر ،فزائر الحسين يتعرض الى القتل والسجن والتعذيب ،ومع علم الشيعة بذلك الا انها كانت بدافع وتحريك من قبل الائمة سيما الامام الباقر والصادق [٣٥] ،فقد كان الائمة في كل عصر يعلقون على اهمية زيارة الامام الحسين ويحثون الناس ويشجعونهم فكانت الروايات كانت تتأيد في النفوس افضلية كربلاء وقدسيتها فيندفع الناس لزيارتها في موجات عظيمة ،ولم يكن ما يصدر عنهم اعلان او دعاية لقضية بل كان قضية حقيقة وعقيدة ثابتة وقضية اسلام وايمان راسخ [٣٦] ، وتاتي هذه التاكيدات من قبل ائمة اهل البيت الى محاولتهم ربط الامة بالامام الثائر وانتهاج منهجه حتى انهم عبروا عن زيارته كم زار الله في عرشه ،وهذا التاكيد يرجع الى فعل مضاد لما كان يعمله الطغاة واعوانهم من محاولة طمس اثار ثورة الامام الحسين [٣٧].

يلاحظ العامري ان زيارة المراقد لم تكن خصوصية شيعية في الفضاء الاسلامي بل كانت ظاهرة منتشرة في عديد الامصار ،ولذلك فان الاقرار بانتشار ظاهرة المزارات والمراقد بين معظم الفرق الاسلامية لايخرج المسالة من دائرة التنافس المذهبي المحموم بين الفرق في مستوى الافعال والاقوال [٣٨] ،فالزيارة هي الحج الفعلي او الرمزي الى ضريح الحسين بحسب ما يراه كاتب النص [٣٩] ، وان كان الحج الى بيت الله هو من اهم انواع الحج الوحيد عند المسلمين الا انه الفقهاء الشيعة بحسب راي بعض الكتاب كان فيه استفاضه بالكتابة حول اهمية زيارة مراقد الائمة [٤٠] .

وللزيارة اهداف عدة فهي عملا اجتماعيا تواصليا -كما انها معتقدا وقربى -[٤١] ،كما ينحصر مفهومها بمجموعة من المعاني منها انها ولاء للامام ووفاء لرسالته كما انها تزاورا وتطهرا [٤٢] ، لاسيما وان الجماعة الشيعية تعتقد ان الويلات والمصائب الاجتماعية الي يمرون بها على مر السنين بسبب عدم نصرتهم للامام علي بن ابي طالب وابن لحسين [٤٣] ، ووفقا للوقائع التاريخية فان الحسين بن علي قبل العاشر من محرم ليس هو ذاته بعد هذا التاريخ [٤٤] ، فهذه الايام هي من اكثر اللحظات كثافة وجدانية ومعنوية في حياة الجماعة الاسلامية الشيعية حيث يعيش اعضاؤها خبرات روحية عميقة ويجددون معنى انتمائهم الى الجماعة ويوطدون عرى تضامنهم ، وهذا الحدث التاريخي تحول الى

حادثـة معاشـة وخـبرة فكريـة روحيـة حيـة [٤٥] ،ولذلـك فـان مقتـل الحسـين شـكل قاعـدة قويـة لتحديـد الهويـة والتماسـك في المجتمـع الشـيعي ،كـما انهـا تجـدد العلاقـة بـين المتقين وبـين ائمتهـم الذيـن عاشـوا في زمـن بعيـد [٤٦] ويمكـن ان نسـتنج تلـك الاهميـة مـن كـثرة الروايـات لـواردة حـول اهميـة زيـارة الامـام الحسـين بشـكل لانظـير لـه مـع باقـي الائمـة ولعـل هنـاك اسـباب تلـك الكثافـة الروائيـة الى تسـليط الضـوء عـلى سـيرة ونهـج الامـام الثائـر الـذي ضحـى بالغـالي والنفيـس في اللـه ومـن اجـل الاسـلام وبالتـالي التدريـب عـلى السـير وفـق منهجـه الثـوري وكذلـك تمحـور وتجسـيد هـذا الـولاء والارتبـاط بالامـام الحسـين برمـز خارجـي مـادي وهـو قـبره كـما حـدد محـور للتوحيـد للمسـلمين وهـو بيـت اللـه الحـرام (الكعبـة المشرفـة) ، وهنـاك سـبب اخـر يتعلـق بتكويـن مجمـع لتجمـع المسـلمين الموالـين للامـام مـن اجـل تجديـد العهـد والبيعـة لـه والتعهـد بينهـما للاسـتمرار عـلى نهجـه الثائـر مهـما كلـف الامـر مـن تضحيـات ومعانـاة وان يكـون قـبر الحسـين موضعـا ومكانـا للعبـادة تمـارس فيـه الامـة عبادتهـا وطقوسـها وشـعائرها الاسـلامية [٤٧]، فزيـارة الامـام الحسـين في مقامـه وضريحـه المقـدس مـن مظاهـر البيعـة والتمسـك بنهجـه [٤٨]

الاول: ضبـط احـكام الزيـارة عـلى غـرار احكام الحـج :يعمـل العامـري عـلى ضبـط احـكام الحـج مـن وجهـة نظـر الاخباريـين والفقهـاء ، وذلـك مـن خـلال كتـاب (كامـل الزيـارات) [٤٩] او (كتـاب المـزار) [٥٠] ، ونصـوص المدونـة تقـوم عـلى روايـات الحديـث [٥١] ، يذكـر العامـري انـه لاتوجـد وبعـد عمليـة تنقيـب معمـق بـكل مـا اتيـح مـن وسـائل تاكـد مبدئيـا بهـذا الشـكل وخـلال الخمـس قـرون الاولى سـوى المدونـة لمكونـة مـن كتـاب (كامـل الزيـارات) لابـن قولويـه القمـي وكتـاب (المـزار) لتلميـذه الشـيخ المفيـد وكتـب المـزار هـي ضمـن الاصـول الاربعـة والتـي لاترتقـي بدورهـا الى مسـتوى مابذلـه ابـن قولويـه القمـي (ت: ٣٨٦هـ) ، والشـيخ المفيـد (ت: ٤١٣هـ) في مزاريهـما [٥٢] .

يشـير العامـري الى ارتبـاط ثمانـين بـاب مـن ابـواب كتـاب كامـل الزيـارات بشـخصية الحسـين بـن عـلي دون احتسـاب ورود ذكـره في ابـواب اخـرى لانـه (النـواة التـي تاسسـت حولهـا المرويـات ،ولم يكـن اسـتحضار الرسـول او بقيـة الائمـة العلويـين الا لمزيـد مـن دعـم مركزيـة الحسـين وشرعنـة مسـالة الزيـارة ،وضيانـة الذاكـرة الجمعيـة) [٥٣]

يطـرح العامـري تسـاؤلاته حـول مسـالتين تتمثـل الاولى بعلاقـة الحسـين بالزيـارة و وهل ستكسـب الزيـارة هـذه القيمـة لـو لم يقتـل الامـام الحسـين ؟ وهـل سـيخلد الحسـين بهـذا الشـكل لـولا الزيـارة [٥٤]، امـا المسـالة الثانيـة فحـول علاقـة روايـات الامـام الصـادق بالزيـارة فهـل لـه علاقـة بتدريسـه زعـماء

المذهب الاخرى في وقت يترای للعامري مكانة ابو قولويه في المشهد الشيعي ، ومن خلال نقل ابن قولويه لرواياته عن الامام الصادق يلحظ العامري نشازا بين مضامين بعضها و صورة الامام التي ينقلها لنا خير الدين الزركلي صاحب الذاكرة السنية [٥٥] وموضع اعتراض العامري على مسالتين هو ان ابن قولوية لم يتحقق من سند بعض الاحاديث والاخرى تتعلق بالمنطق وشخصية الامام فكيف يمكن قبول رواية تفضيل الامام الصادق لكربلاء على مكة او جعل الله يترای لزوار الحسين قبل زواره في يوم عرفه وهنا العامري يبرا الامام من هذا الامر ويضع الرواية على عاتق ابن قولويه ،فاذا كان الصادق يعي جيدا معنى الحج الاسلامي فهل يمكن ان يكون صاحب هذه الرواية التي اشغلت فكر ابن قولويه وصرف الهم اليها وسال الله العون عليها حتى يخرجها بامانة ،ولذلك في نظر العامري ان ابن قولوية يورد في سلاسل سنده رواة غير موثوق في نزاهتهم حسب المصادر الشيعية نفسها [٥٦] ، على ان مكانة الامام الحسين واهمية كربلاء لايختلف عليها فاساطين اهل السنة تعلن عن حقيقة نبوية ثابتة راسخة وامر سماوي لامحيد لمسلم الا الاعتقاد به خاصة المتوترة منها عن مقتله الشيف وفي حرمة مدفنة المقدس في كربلاء المؤكدة على على تعظيم مصيبته وتقديس مصرعه والاهتمام السماوي بأمره وضرورة تعظيمه [٥٧]، فلا اختلاف بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم في فضل كربلاء وقدسيتها تربتها [٥٨].

يسعى العامري الى ضبط احكام الزيارة على غرار احكام الحج ففي ما يتعلق بوجوب الزيارة فهي فرض على كل مسلم يشهد لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة و على كل شيعي يدين بالولاء للعلويين ونرى مقارنة العامري في ايراده لروية الصادق ((لو ان احدكم حج دهره ثم لم يزر قبر الحسين لكان تاركا حقا من حقوق رسول الله ....)) [٥٩] ، ولعله من هنا تاتي الزائر الى الاماكن المقدسة بالزاير او الحاج [٦٠] ، اما فرضيتها على كل شيعي فزيارة المسلم الى المراقد علامة مميزة لتشيعه ،كما انها فرض على كل حاج حج حجة الاسلام ؛فقد مثل التجاور المكاني بين مقبرة البقيع والاماكن المقصودة في الحج في مكة والمدينة عاملا مسهلا للقرن بين الحج وزيارة مراقد اهل البيت بشكل يمثل القرن بين الحج والعمرة [٦١] بالرغم من ان الشعائر الحسينية ومنها الزيارة لم ينص عليها القران الكريم كالحج [٦٢] ،لذا فالزيارة هي اتفاقية مشروطة بين العائلة المقدسة واتباعهم ، وكذلك طقوس الزيارة هي تجديد للعهد المقطوع بين الحجاج وائمتهم [٦٣] .

امـا شروط الزيـارة ؛فلـم تفـرض نصـوص الزيـارة شروطـا عـلى عقيـدة الزائـر كالاسـلام او التشـيع ،يعتقـد عامـري ان هـذا التسـاهل مقصـود عـلى عكـس مـا اكـده فقـه الحـج وذلـك يرجـع الى الوظيفـة الدعويـة للزيـارة [٦٤] ، بـل ان هنـاك مـن يعتقـد بوجـود ترابـط بـين النـذر في المـشي الى الحـج والمـشي الى الحسـين او الزيـارة وحيـث السـعي والمـشي ليـس مـن شرائـط صحـة الحـج والزيـارة وانمـا هـو مـن المندوبـات في نفسـه التـي طرفيهـا قبـل الحـج نظـير السـعي لزيـارة الحسـين فـا الثـواب عـلى السـعي نفسـه مظافـا للثـواب وللزيـارة النـذر لايغـير ماهيـة المنـذور في نفسـه ولايتـصرف فيـه وانمـا يتعلـق بـه عـلى مـا هـو عليـه [٦٥] .

امـا مايتعلـق بالاسـتطاعة فـيرى ان الاحاديـث فتحـت المجـال امـام الزائـر ان يـزوره مـن بعيـد زيـارة روحيـة [٦٦] ، ولمـا اعتـبر علـماء الشـيعة زيـارة مراقـد الائمـة بمثابـة حـج الى مكـة او بديـلا منهـا فـان تجشـم عنـاء السـفر اليهـا ومـا يرافقـه مـن جهـد يزيـد مـن مكافاة المؤمـن عنـد ربـه لاسـيما الراجلـة منهـا والتـي تكـون عـادة في اربعينيـة الامـام الحسـين [٦٧] ،وهـذا مـا اكدتـه الاحاديـث الـواردة عـن ائمـة اهـل البيـت ولذلـك اسـتندت الجماعـة الشـيعية عـلى ان الممارسـات العاشـورائية تعد مـن شـعائر اللـه [٦٨] .

يتطـرق عامـري الى مواقيـت الزيـارة فيذكـر ان شـهر محـرم مـدار الزمـن المقـدس عنـد الشـيعة ففـي اولـه قتـل الحسـين وعـلى كامله يسـتمر الحـزن ليتمـد عـلى جـزء مـن شـهر صفـر ويـاتي هـذا الشـهر في ترتيـب الاشـهر القمريـة بعـد شـوال وشـهر ذي القعـدة وذي الحجـة وهـي اشـهر الحـج [٦٩] .

يتحـدث عامـري عـن علاقـة يـوم عرفـة بالحـج ،فيسـتعين عامـري بروايـة الامـام الصـادق (مـن كان معـسرا فلـم تتهيـا لـه حجـة الاسـلام فليـات قـبر ابي عبداللـه وليعـرف عنـده...) فالواقفـين عنـد قـبر الحسـين يـوم عرفـة اعظـم درجـة وثوابـا [٧٠] ، وفي اسـتعداد الزائـر للزيـارة فيجـري العامـري مقاربتـه ببعـض الاداب منهـا ، الاحـرام :وهـو اللبـاس الخـاص بالحـاج في الاسـلام لكـن نصـوص المدونـة لاتشـترط عـلى الزائـر لبـاس معـين لكـن اللبـاس الاسـود هـو مـن تقاليـد الشـيعة عامـة ولامامـي خاصـة ،ووجـد اللبـاس الابيـض ايضـا ولاشـك ان الـزوار الذيـن حـضروا شـعائر الحـج في مكـة يجـدون انسـجاما مـع اللبـاس الذيـن احرمـوا بـه [٧١] ،وقـد اسـتفادت نصـوص المدونـة بمـا يخـص قلـة الـكلام الا في ذكـر اللـه مـن اداب الحـج التـي ضبطهـا الفقـة الاسـلامي واقترحـت عـلى الزائـر مـا افترضتـه عـلى الحـاج ويسـتعين عامـري بالروايـات الـواردة عـن الامـام الصـادق (....فـان مـن تمـام الحـج والعمـرة ان يحفـظ المـرء لسـانه ...) وكذلـك الايـة القرانيـة مـن سـورة البقـرة (فمـن فـرض فيهـن الحـج فـلا رفـث ولا فسـوق ولا

جدال في الحج) [٧٢] ، كذلك هناك مقاربة بين الحج والامام الحسين فالدم كرمزية في الشعائر الحسينية بعينها اثير على الادماء في البدن كشعيرة قرانية نبوية في عبادة الحج [٧٣] وهذه الاداب شاملة لكل الاماكن المقدسة فمشاهد الانبياء والاوصياء هي مواطن قربات ومشاعر لعبادة الله تعالى سيما اعظم الانبياء وكذلك اهل بيته عليهم السلام من بعده فكيف ببقاع ثوت فيه الاجساد الطاهرة وهذه القاعدة في القداسة لتلك البقاع ضرورية عند المسلمين فمرقد النبي واهل بيته من اعظم الاراضي والبقاع المقدسة ومما يوكد ذلك وجود عدد من الايات التي تتحد جملة من الحكام لدخول هذه الاماكن منها وجوب عمارة البقاع المقدسة بالتوافد عليها وزيارتها ،وتشعير الله لجملة من لاراضي والبقاع وتعظيمها وتقديسها والتي جعلت مواطن لتطهير العباد والاستغفار فيها ولذلك قطعية هذه البقاع وجفاؤها ارتداد عن الايمان [٧٤] ،فهذه الاداب والمتمثلة بمجموعة من القوانين والاداب والتشريعات الخاصة بالتواجد بالاماكن الشعائرية هي جزء من عملية التشعيير ووجب لذلك تقنين التعامل معها سيما وانها اداب تتعلق بالمكان نفسه او الكينونة المقدسة الحالة فيه وبالزائر المقبل عليه بل والمقيم فيه [٧٥] ، ومن الاداب ايضا العفة وغض البصر فبحكم وجوب الزيارة على الذكر والانثى واجتماعهما في حضرة الامام فانه ينطبق على الزائر حكم الحاج حجة الاسلام [٧٦] ، ويشير عامري انه اختار زيارة الحسين لما لمسه من حرص الزوار على استحضار طقوس الحج وما اوحت به نصوص المدونة من مماثلة بين الزيارة والحج حتى في اعمال الطواف ومحضورات الاحرام للزيارة [٧٧] .

المبحث الثالث :كربلاء بديل مكة والمدينة

ارتبطت الاماكن المقدسة بشخصية مقدسة مثل مكان ولادته او شهادته او مبايعته او عبادته او غيبته او شعيرة مقدسة كقبلة الصلاة او حادثة مقدسة كحصول معجزة خارقة فيها واهميتها في انها تضع القائم بالشعيرة في لحظة زمنية موازية للحظة ولادة الشعيرة وتجعله يتفاعل مع مظاهر الشعيرة في ذات البيئة والبقعة التي ولدت فيها او بسببها [٧٨] ، كما ان بعض الروايات التي نهضت من من طرق الشيعة الاثني عشرية لتكون اصولا تنص على قضية الحسين وكربلاء من شعائر الله المعظمة وحرماته المقدسة على منوال الكعبة والمسجد الحرام والصف والمروة ولذلك اصبحت حرمة كربلاء كحرمة مكة وهذا ما ورد في روايات الصادق ،فالكعبة دين اسلام وكربلاء برنامج بقائها وعلى هذا المنوال بقية اركان الدين ،فالمقارنة بين مكة وكربلاء انما على نحو الجمع بينهما من جهتي الثواب والولاية لا مطلقا [٧٩]

،ولاغـرو ان تكتسـب كربـلاء وحدهـا بـين المـدن الاسـلامية المقدسـة مثـل هـذه الشـهرة العالميـة وتكسـب عطـف الملايـين مـن النفوس البشريـة الحساسـة في كل عـصر فتصـب حرمـا للمسـلمين وغـير المسـلمين ،فيزورهـا المسـلم للعـبرة والذكـرى وغـير المسـلم للمشـاهدة والنظـر فلكربـلاء منزلـة دينيـة رفيعـة في التاريـخ الاسـلامي تربـو في نظـر الكثـير عـلى منزلـة غيرهـا [٨٠] ،لانهـا مدينـة اسـلامية خالصـة امتزجـت بـدم الحسـين ودم الحسـين مـن دم الرسـول [٨١] ، فـان كانـت الكعبـة قبلة الجبـاه فـان كربـلاء مهـوى القلـوب وان تكـن افئـدة مـن النـاس تهـوي الى البيـت الحـرام فقلـوب المومنـين والاحـرار تحـن الى زيارتـه عـلى الـدوام فـلا عجـب ان نـرى هـذا الكـم الجـم مـن الاحاديـث في فضـل زيارتـه وشـد الرحـال اليـه [٨٢]

مـما يميـز الفقـة الامامـي ان تاريـخ الجماعـة الشـيعية مرتبـط بالمـدن مثـل النجف-كربـلاء -والكوفـة وهـي المـدن التـي احتضنـت النشـاة الفعليـة لظاهـرة التشـيع المؤسسـة عـلى شـخصيتي عـلي بـن ابي طالـب وابنـه الحسـين [٨٣] ، ولذلـك فقـد بـرزت الصـورة الذهنيـة للمدينـة في عاشـوراء باعتبارهـا زمـرة مرجعيـة دينيـة سياسـية متكاملـة [٨٤] ،فهنـاك اماكـن يتـم تشـعيرها بسـبب ارتباطهـا بحدث او شـخصية مقدسـة كيـوم عاشـوراء وارتباطـه بالحسـين ،لارتبـاط عمليـة الاشـعار بالمـكان والشـخص [٨٥] ، ولذلـك اعطيـت كربـلاء دون غيرهـا وحسـب النصـوص الـواردة في روايـات ائمـة اهـل البيـت اكـثر مـما اعطـي لاي ارض مـن المزيـة والـشرف في الاسـلام وهـذه المزايـا اجتمعـت بكربـلاء ولم تجتمـع في اي بقعـة في الارض حتـى الكعبـة [٨٦] .

فيذكـر ان كل الانبيـاء شـاركوا النبـي محمـد وال بيتـه وبطريقـه مبـاشرة او غـير مبـاشرة فـان كل منهـم جـرب الالم او الحـزن الـذي يرتبـط بالموقـع المقـدس كربـلاء [٨٧] ، ولاتخـص القدسـية كربـلاء فظاهـرة حرمـة مـكان او قدسـيته مثـل ضريـح شـخصية دينيـة او كمـكان للتجـلي والظهـور هـي ظاهـرة مالوفـة في التاريـخ الدينـي ولكـن حالـة كربـلاء حالـة خاصـة فقـد اكتسـبت اهميـة بالنسـبة للشـيعة اكـثر مـما حـازت عليـه الكعبـة للاسـلام او البيـت المقـدس في اورشـيليم [٨٨] ، فجميـع الاماكـن المقدسـة مثـوى لقيـم او وقائـع او بقـاع او نفـوس مقدسـة صـدر عـن المـشرع أي اللـه سـبحانة وتعـالى او عـن رسـول اللـه واهـل بيتـه اوامـر او دعـاوى تحـث عـلى الارتبـاط بتلـك البقـاع او زيارتهـا وهـذا مـما يحـول تلـك الاماكـن الى مراكـز شـعائرية كذلـك تعظيـم هـذه الاماكـن وتبجيلهـا وتشـييدها واتخاذهـا مركـز للعبـادة والذكـر وتطهيرهـا وتامينهـا للزائريـن وتقنـين التعامـل معهـا فالمـكان يشـكل احـد اوجـه المأسسـة [٨٩] .

يعـد مرقـد الحسـين بـن عـلي في كربـلاء مـن اهـم المراقـد ويسـتعين عامـري بنـص لرجـل

الديـن العراقـي صاحـب موسـوعة المعـارف الحسـينية السـيد محمـد صـادق الكربـاسي بـان (محـور المراقـد المقدسـة للهاشـمين كل الهاشـمين) ويعـد بعـد الحرمـين الشريفـين والغـري وكذلـك بالنسـبة لمقـبرة البقيـع في الحجـاز فقـد ربـط الفقـه الشـيعي الاثنـا عـشري بـين زيارتهـا واعـمال الحـج والعمـرة موكـدا عـلى ذلـك مـن خـلال حديـث الصـادق (ابـدووا بمكـة واختتمـوا بنـا) [٩٠] ، ويخضـع العامـري نصـه لمـا اخضعـه ايـوب حـين احتـج بـراي الائمـة عـن قدسـية كربـلاء حيـث يـرى ان مـكان قـبر الحسـين يشـارك الحسـين قدسـيته مبـاشرة بعـد مقتلـه ومـن المحتمـل ان يكـون بسـبب التاكيـد الشـديد عـلى الحـج الى كربـلاء والـذي تطـور حـالا مـما دفـع السـلطة الموجـودة الى تدمـير القـبر ومنـع العمـل الدينـي بالحـج اليـه [٩١]، وهنـاك مـن يـرى ان ماجعـل كربـلاء كعبـة ثانيـة للمسـلمين وجعـل منهـا قبلـة للاحـرار والمفكريـن في جميـع ادوار التاريـخ الاسـلامي الى الان والى الابـد هـو وجـود قـبر الحسـين فيهـا ،الحسـين الـذي ضحـى باهلـه ونفسـه وذويـه عـلى سـاحة هـذه الارض في سـبيل المبـادى الاسـلامية [٩٢]

يعنـون العامـري احـد مباحثـه باسـم الحج الى المراقـد ،ويـرى ان الفـرق الاسـلامية حاولت ان تبحـث عـن مخـارج لمفهـوم الاسـتطاعة لمـن لم يتحقـق لهـم اسـتيفاء شروط الحـج وقـد وجـد الفكـر الامامـي في مراقـد الائمـة وسـيلة مثـلى لتعويـض مشـاعر الحـج [٩٣] ، امـا في البـاب التـي تشـير الى ان الزيـارة تعـدل الحـج فقـد تنوعـت مضامـين الاحاديـث الرابطـة بـين الزيـارة والحـج وبمـا ان حديـث العامـري عـن كامـل الزيـارات فـان يسـتعين بمـا ورد في الكتـاب الـذي خصـص فيـه ابـن قولويـه بابـا بعنـوان زيـارة قـبر الحسـين تعـدل حجـة ويفـسر عامـري هـذا العنـوان بـان ابـن قولويـه حـاول التمييـز بـين الحـج باعتبـاره واجبـا عـلى المسـتطاع وبـين الزيـارة باعتبارهـا شـعيرة مـن شـعائر المذهـب ولذلـك اسـتخدم ابـن قولويـه كلمـة (تعـدل) ،واذا خصصنـا معنـى المعادلـة بالسـياق الدينـي يكـون جـزاء الزيـارة معـادلا في قيمتـه ثـواب اداء فريضـة الحـج [٩٤] .

ان اضافـة الشـهداء الى قائمـة المقصوديـن بالزيـارة مـن خـلال اشـارة الروايـة الامـام الصـادق (زيـارة قـبر الحسـين وزيـارة قـبر الرسـول وزيـارة قبـور الشـهداء تعـدل حجـة مـبرورة مـع رسـول اللـه) فـان هـذه الاضافـة اعطـت بعـد تاسـيسي للظاهـرة وتوسـيعا لمجالهـا ذاتـه وبهـذا فقـد سـهلت صـورة الشـهيد في المتخيـل الاسـلامي هـذه التوسـع ، وسـهلت في انتـماء هـذه الطبقـة للحسـين عليـه السـلام ومعنـى هـذا ان حركتـه شرعـت زيـارة مرقـده وشرعنتهـا وبذلـك فـان المعنـى الاهـم والاخطـر لزيـارة الحسـين في هـذا السـياق هـو انهـا تشـكل مثـالا ونظـيرا للحـج الاسـلامي ويفـترض وفـق هـذا المعطـى فـان

تعويضا لمـن لم تتوافـر لهـم شروط الاسـتطاعة وهـم كـثر بين المسـلمين اذا مـا اعتبرنـا الجانب المـادي والصحـي وعمـلا بالحكـم الفقهـي (الحـج يطهـر الحـاج مـن ذنوبـه ويعيـده كيـوم ولدتـه امـه) ولهـذا فبحسـب عامـري بانهـا فرصـة فرصـة مهمـة لـدى معظـم الفقـراء غـير المسـتطيعين كيـي يتخلصـوا مـما علـق بهـم مـن اثـام وذنـوب ولطالمـا مثلـت هـذه الطبقـة هدفـا مناسـبا وعونـا مسـاعدا للثـوارت عـلى الانظمـة السياسـية المتعاقبـة خـلال القـرون الخمسـة الاولى وعـبر التاريـخ ايضـا [٩٥] ، ولذلـك فـان خطـاب الزيـارت هـو خطـاب عقائـدي يتمحـور في جوهـره حـول الولايـة والامامـة وتاكيـد الاتبـاع لرسـول اللـه واهـل بيتـه والتـبرو مـن اعدائهـم ومـن عـلى شـاكلتهم،ولكن هـذا الخطـاب خطـاب عـام يتمثـل في التحيـة والسـلام امـا الخطـاب الخـاص فيتعلـق بشـخصية كل امـام وهـذا مانـراه في زيـارة الامـام الحسـين مثـلا حيـث وردت فيـه اشـارات الى مظلوميتـه ورسـالته المتمثلـة بطلـب الاصـلاح [٩٦]

يذكـر انـه في روايـات الامـام الصـادق مقارنـة واضحـة بـين المكانـين مكـة وكربـلاء فالكعبـة شـبيهة بكربـلاء بـكل شي مـا عـدا لعنـة اللـه نفسـه لهـا ،وهـذه الروايـات جذبـت اعـدادا كبـيرة مـن الرجـال والنسـاء الى الضريـح المقـدس سـيما في فـترة الـصراع العثـماني الصفـوي في العـراق حيـث اخـذت ويـارة الحسـين مـكان الحـج [٩٧] ، ولذلـك وجهـت نصـوص الزيـارة عنايتهـا تكويـن جغرافيـة بشريـة مهمـة للمذهـب الشـيعي [٩٨] ،ولذلـك فـان مسـالة تعويـض عمـل بعمـل لتحصيـل درجـة الثـواب شـائعة في الثقافـة الاسـلامية وتواتـرت حـول ذلـك اخبـار مرويـة عـن الرسـول تجيـز هـذه الامكانيـة لمـن لاقـدرة لـه عـلى الانفـاق مـالا او مايعادلـه مـن الـثروة وهـذه المرويـات سـاعدت في تحصيـل رخـص اعفـاء دون الحرمـان مـن الاخـر لحـالات متنوعـة مـن التخلـف [٩٩] .

امـا المبحـث الاخـر الـذي تناولـه عامـري بالبحـث وهـو ان الزيـارة تجـزي عـن الحـج مـن بـاب التسـهيل والترغيـب في زيـارة قـبر الحسـين وبحثـا لـه عـن مشروعيـة شـعبية باتـت اكـثر حمايـة للجماعـة الشـيعية مـن المشروعيـة الدينيـة التـي تجـد مجابهـة سياسـية قويـة لهـا وحتـى مـع تاييـد عـدد كبـير مـن الفقهـاء فانهـا منحـصرة في رقعـة بشريـة محـدودة ولذلـك دفـع هـذا الاخباريين الشـيعة الى التركيـز عـلى كل مـا يميـز الحـج في الاسـلام حتـى يوجـدوا لهـا مثـالا ونظـيرا في نصـوص الزيـارات ومنهـا اجـازة التعريـف خـارج عرفـات بنـاءا عـلى حديـث الصـادق وبهـذا اجـاز الحديـث للمسـلم ان يتمتـع بالحـج امـام قـبر الحسـين ويعـرف في رحابـه وان لم يقـف في عرفـات وسـاوى بـين الحـج والزيـارة وعـلى الرغـم مـن اختـلاف سـياقهما فجعـل اتيـان قـبر الحسـين يجـزي عـن الحـج [١٠٠] ،بـل ان بعـض الاحاديـث اتجهـت الى

ترغيب الزائر في الزيارة اكثر من تحفيزه للحج فضاعفت ثوابها فجعلته يعادل ثواب مئة حجة مع الرسول والتاسيس على مثل هكذا مرويات جعل التماثل بين الزيارة والحج في الثواب والمقصد والوجوب ومكان الاداء ايضا [١٠١] .

وعن ثواب زيارة الحسين وصحبة الزائر للرسول في اشارة لحديث الصادق فان هذه خصوصية بحسب عامري وحافزا لترغيب الزائر في التمتع باجر حجات لاتبطل قيمتها مقابل حج يمكن ان يفقد قيمته ان اتاه صاحبه منفردا الى مكة ولذلك بحسبه ان هناك بداية تحول في المعادلة بين الحج والزيارة من خلال مفاضلة مبطنة وموجهة وهي ان زيارة الحسين هي مقابل الحج مع الرسول فسيفضلها الزائر على الحج الى مكة سيما يوم عرفة فقد حددت له الروايات قيمة خلاصية مطلقة ليست للانسان قدرة على احصائها وتحديدها [١٠٢] ، ولكن تمام قبول الحج في زيارة مرقد ائمة اهل البيت [١٠٣] .

اما في المبحث الذي يناقش فيه افضلية الزيارة على الحج ؛ فيرى ان حماسة الاخباريين وصلت في تاصيل الظاهرة الى حد تفضيلها على الحج صراحة فقد ذكر الاخباريين رواية للامام الصادق (لو اني حدثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحج راسا...) ففي هذه الرواية نرى عظمة جزاء الزيارة مقارنة بالحج وتميزها عن الحج وباعتماد هذا الخبر نستطيع تاكيد انقلاب المعادلة لصالح الزيارة على حساب الحج وانتقالنا لمعادلة جديدة في الفضاء الشيعي المقدس مثلما رسمته المقاربة الاخبارية في مساهتمها لصناعة الذاكرة الجمعية [١٠٤] .

تطلبت المعادلة الجديدة في ترتيب الزيارة والحج تهيئة فضاء مناسب لاحتضان الطقوس في ظل المكانة الروحية لمكة والمدينة في الوجدان الاسلامي وليس من السهل الطلب من المسلمين تجاهل هاتين المدينتين التي تمثل محور العالم المادي والروحي لديه والاستعاضة عنها بمكان اخر ،ولكن المدونة ويقصد بها كامل الزيارات اوجدت امكنة بديلة واضفت عليها مشروعية لتشكل فضاء مقدسا يوازي الحرم المكي والمسجد الاقصى بل انها غيرت في ترتيب الامكنة فايف اليها حرم الحسين هذه هي الذاكرة المكانية التي ستتاسس عليها الروح الاجتماعية الشيعية بمعنييها الانثروبولوجي والسسيولوجي [١٠٥] ، ففي الاسطورة او الطقوس يتم التعامل مع الزمان والمكان كموقع مقدس وكربلاء في الفكر الشيعي لها اهميتها لانها موضع الامام الحسين [١٠٦] ، فكرباء اخذت قدسيتها من استشهاد الحسين فوق ارضها فاصبحت تربتها مقدسة ايضا ولذلك جرت لاعادة صناعة الترب من ارض كربلاء المقدسة والمخضبة بدم الشهداء [١٠٧] .

يرى عامري ان الوجدان الشيعي المشكل من تراكمات تاريخية وثقافية متنوعة صعوبة فثي تعويض هذه الاماكن الى كربلاء والكوفة عملية تحيين الحاجيات الجماعة الدينية ويثبت هذا التحيين مشروعية الحديث عن تاريخية الفكر الديني هذه التاريخية يحققها الفقهاء والاخباريون عمليا ويرفضونها نظريا على اعتبار مساسا بحرمة المقدس [١٠٨] .

وعن سبب قبول الفضاء الجديد المقدس من الكوفة وكربلاء الى محاولة منهم للتخلص من من هيمنة السلطة السياسية الحاكمة باسم المذهب السني وهو ماشكل قبلة اساسية في مبادى المذهب وشعائرة وعقائده ولذلك يختلف ترتيب هذه الاماكن بحسب موقع المتشيع وذاكرته الحضاري كما انها لاترتبط في الفكر الديني الكتابي أي القبلة بالاتجاهات الجغرافية الاربعة وانما تتخذ بعدا روحيا عقائديا يمكن ان يتغير بحسب ظروف المجموعة المؤمنة ولذلك اكتسبت بعص المدن العراقية قداسة تشكلت من احداث تاريخية ورغبات نفسيية فتغيرت مكونات الفضاء المقدس وبدأ الجهر بالترتيبات الجديدة بين الامكنة والشعائر ولطقوس في عملية صناعة الذاكرة المذهبية [١٠٩] .

ومع التغيير في الامكنة فقد تصاعدت نبرة الاحاديث الفاضلة بين الزيارة والحج وحتى يتسنى الخلق الوجداني لهذه القبلة الجديدة كان لابد من التاسيس لافضلية مقام الحسين على البيت الذي بمكة وفعلا تم تاكيد التراتبية الجديدة على لسان الامام الرضا في رده عن سؤال حول قيمة زيارة الحسين (اما علمت ان البيت يطوف به كل يوم سبعون الف ملك ...) وهنا يؤكد الحديث على ان الحسين هو الافضل عند الله وقياسا عليه يكون مرقده-بيته افضل من البيت العتيق [١١٠] ، فقد وضع الامام كربلاء في موقع مساو ان لم يكن اعلى للكعبة ويدعي لها بمكانة قديمة وحتى اكبر من تلك التي ترافق البيت العتيق في مكة ،ولايتوقف الامر عند هذا الحد بل انها وبحسب اشارة الامام الرابع النجمة المضيئة التي ستجلب انظار كل سكان العالم [١١١] .

لايمثل بحسب تفسير عامري الترتيب الجديد للمقدسات نشازا او استثناء في نصوص المدونة بل هو تمثيل يعبر عن رؤية اساسية في الفكر الشيعي لقداسة كربلاء وما لف لفيفها من اماكن ارتبطت بمراحل الصراع ضد الامويين ومن حذا حذوهم حتى ان الاخباريين انشاوا معادلات جديدة اصبحت بمقتضاها كربلاء افضل من الكعبة عند الله [١١٢] ،ولذلك فان الامويين وفي ظل تزايد الزيارات والمقامات لم ينظروا له بعين الرضا لان هذه الزيارة لم تجاسر على التشكيك في شرعية سلطانهم [١١٣] ، يرى العامري ومن خلال

تتبع الاحداث التاريخية ان هناك تقلب في السياسية العباسية تجاه العلويين وارتباطها بمزاج الخليفة ومقاربته لمصلحة حكمه واستمر معه تاثر ظاهرة الزيارة بهذه القرارات المتغيرة [١١٤] ، حيث رفع الحضر عن ضريح الحسين في بداية هذا العصر وصار بامكان المؤمنين ان يقوموا في زيارة كربلاء بكل حرية حتى ان عين حسينيون لحراسة المقام الا ان تلك الحرية لم يتمتع به الشيعة طويلا وارتبط موقفهم منهم بمقدار سماحهم للشيعة بزيارة ضريح الحسين [١١٥] ، لان زيارة الحسين اصبحت في بعد تحدي صارخ لهم ولسياستهم ولهذا استعملوا اساليب كثيرة لمحو اثار القبر وضياعه ؛منها التهديد والوعيد والحبس وهدم الدور وفرض الضرائب على الزائرين وغيرها ولذلك اعتبرت زيارة الحسين عملا جهاديا [١١٦]

ويربط عامري بين افضلية كربلاء وبين احتجاج الشيعة على اسبقية علي بخلافة الرسول ولذلك لم تكن هذه الروايات في اختيار الافضلية بين كربلاء والكوفة مصادفة او معطى تاريخيا ثابتا وانما جزءا من الجدل الفكري ولبنة من لبنات صناعة الذاكرة الجمعية الشيعية فاستمرار السلطة السياسية في استداد شرعيتها من مكة والحجاز وشرعنة العنف ضد مخالفيها فلم يجد الشيعة من طريق الى الخلاص الا بتاسيس عاصمة روحية مستقلة تمثلت في مثلث محوره كربلاء وتحقيق لذلك جعلت الاحاديث ارض الكعبة تابعة لارض كربلاء [١١٧] .

توكد التراكيب الشرطية المتكررة المفاضلة بين الكعبة وكربلاء فالكعبة لاحقة في الفضل بكربلاء بالرغم من وصف الرسول لها بانها ارض الكرب والبلاء على ال البيت والمسلمين في حديث بين الرسول والسيدة الزهراء ،ويرى عامري لذلك ان المتخيل الديني لايجد حرجا في القفز على منطق العقل وتحرير المتخيل لاجل خلق معادلات جديدة تسهم في تثبيت العقائد وضمان وحدة الجماعة وتوسيع قاعدتها البشرية ولذلك قد تتضارب الاحاديث في بيان تفاضل هذه المدن حتى لدى الفقيه الواحد ففي روايات الكليني توكد ان الافضلية للكوفة على انها حرم الله الاول وبعضها يجعل الصلاة اقل قيمة من مكة والمدينة [١١٨] .

تصرف الفكر الشيعي وفق ماتقتضيه مصلحة المجموعة الساعية الى الاستقلال السياسي والروحي فجعل القداسة المطلقة في كربلاء الحسين بالرغم من قوله تعالي (للبيت الذي ببكه ...) ،و يكتمل الفضاء المقدس عند الشيعة بالحاق الكوفة بكربلاء رغبة في خلق معادلة للفضاء المقدس بالحجاز وتصبح هاتان المدينتان نظيرتين لمكة والحجاز في القيمة والفضاء وبديلا لهما في عند الحاجة وهذا التناظر

بين العراق والحجاز على الفرد الشيعي ان يتقبل تعويض الحج بالزيارة عند لتخلف لاي سبب من الاسباب التي حددها الاصوليون بعد ان تهيا فضاء مناسب بل افضل كما سبق التوضيح [١١٩] .

لم تفت الاخباريين اهمية تجاةز رمزية ماء زمزم ،والذي يمثل واجهة مهمة لشعائر الحج ووجدت نصوص المدونة في ماء الفرات نظيرا مناسبا فجعلت قداسته ممتدة في التاريخ امتداد قداسة كربلاء وصار يتميز بالقداسة المطلقة ،فقداسة الفرات في الذاكرة الاسلامية الى احاديث رويت عن ذلك ليلة المعراج توكد قداسته فلاغرابة في تقديسه ما دام تقديس الانهر ثقافة كونية وموروثا عربيا [١٢٠] ، اما قداسة ماء الفرات عند الشيعة بالذات فتاتي من ارتباطه باستشهاد الحسين واهله واصحابه بالقرب منه وهم عطشى وفي عز الصيف وحرارته ورمال الصحراء الحارقة ولذلك ورد ذكره في الادعية والزيارات ومجالس التعزية، حتى انه تطورت الطقوس والشعائر التي ترتبط بالاغتسال بقدسية ماء الفرات ومن هنا جاءت عاجة توزيع الماء ايام محرم [١٢١] .

عامري يرى ان الزيارة في المدونة نافست الحج وانقلبت عليه في بعض نصوصها لكنها تبقى غير قادرة على الافصاح بهذا الامر نظريا على الاقل [١٢٢] .

الخاتمة : الفضيلة التي نالها العامري في تفرده وتميزه بالكتابة عن زيارة ائمة اهل البيت سيما زيارة الامام الحسين عليه وعلى اله السلام ومقاربتها مع الحج الى مكة المكرمة ؛وليس القصد الاساءة الى الفريضة الاسلامية بقدر ما ان هناك مبررات لذلك فرضتها ظروف المرحلة انذاك وما تعرض له الشيعة من صعوبة في الحج الى مكة والتأهب لمثل هكذا ظروف تمنع من ممارسة الفريضة؛ وراينا في ذلك ان الكتب التراثية في مقاربتها تلك عملت على التأسيس للمذهب الذي في اساسه تكمل فيه الامامة النبوة ؛ فضلا عما يؤمن به المتشيعون من علاقة وثيقة بين الرسالة النبوية التي بدأت بالنبي محمد ﷺ وتستمر الى ظهور الامام المهدي وهو تاسيس سار عليه ائمة اهل البيت ومن بعدهم العلماء والفقهاء حتى يومنا هذا من العمل على الاصعدة كافة لدولة الامام المهدي عجل الله فرجه الموعودة وهذا يتبين أيضا في الخطاب الشيعي والقيادة الشيعية التي تستلهم اعمالها واقوالها من روايات ائمة اهل البيت والعلماء والفقهاء حتى الوقت الحاضر . تمتع العامري بالحياد في خوض غمار البحث في موضوع حساس سيما في بيئة الغرب الاسلامي والعالم العربي اجمالا ؛ مع ما تمتع به من تنوع المصدرية وجهده الكبير في سبيل الوصول الى اعلى درجة من الموثوقية سواء في مصادره الشفوية او الكتابية .

الهوامش:

١- لمزيد من التفاصيل عن سيرته ينظر:شهاب الدين احمد بن علي ابن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ) ،الدرر الكامنة في اعيان المائة،دار الجيل ،بيروت-١٩٩٣،ج١،ص١٤٤ ومابعدها .

٢-صلاح الدين العامري، صناعة الذاكرة في التراث الشيعي الاثني عشري زيارة المراقد انموذجا،مؤمنون بلا حدود،الرباط-٢٠١٦ ،ص٣٦؛ يستدل ابن تيمية بعدد من الايات على حرمة زيارة القبور والدعاء بالشفاعة لانه باعتقاده ان هذه الاشياء لاتطلب الا من الله عزوجل،وان سؤال أي شخص لنبي وغيره يعد شركا بالله من جنس المشركين الذين يعبدون الملائكة والانبياء والتماثيل التي يصورونها على صورهم ومن جنس دعاء النصارى للمسيح وامه وللمزيد من الاستدلال ينظر:تقي الدين ابو العباس احمد بن عبدالحليم الملقب بابن ابن تيمية(ت: ٧٢٨هـ)،زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور،الرئاسة العامة لادرارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد،ط٢،الرياض-١٩٩٢،ص١٠ ومابعدها

٣-العامري،صناعة الذاكرة،ص ٤٩ .

٤- صناعة الذاكرة،ص ٥٤٨.

٥- المصدر نفسه،ص ٥٨٨.

٦- احمد زين الدين،الموت بين المجتمع والثقافة،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،بيروت- ٢٠٢٤،ص ١٤١.

٧- فوتيني كريستيا،و اليزابيث داكيسير، و درين نوكس، الوجهة كربلاء،ترجمة:نور علاء الدين ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ،بيروت-٢٠١٧،ص٣٤.

٨-طراد حمادة ،ميتافيزيقا عاشوراء ،دار المحجة البيضاء،بيروت-٢٠٠٤، ص٢٧ .

٩- صناعة الذاكرة ،ص ١٣-١٥ .

١٠- التأويل ويرادف التفسير، والتأويل في الشرع هو حرّف اللفظ من معناه الظاهر الى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة، ومن فلاسفة التأويل المعاصرين نصر حامد أبو زيد الذي يرى ان هناك فرق بين التأويل والتفسير فالتفسير هو التزام بمضمون النص وأما التأويل علاقة جدلية بين القائم بالتأويل والواقع في تطوره يتغير المعنى ويتجدد بتغير معطيات الواقع ينظر: عبدالمنعم حنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ،مكتبة مدبولي،ط٣،القاهرة-٢٠٠٠، ص١٧٥.

١١- الهيرمينوطيقيا: مصطلح قديم بدأ استخدامه في دوائر الدراسات اللاهوتية ليشير إلى مجموعة القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الديني (الكتاب المقدس) وقد انتقل هذا المصطلح من مجال علم اللاهوت إلى العلوم الانسانية كافة ينظر : نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، المغرب- ٢٠١٤، ص١٣-١٤ .

١٢- تعد البنيوية اتجاة فكري يغزو جميع الميادين ،والبنيوية في اصلها النظر الى المشاكل الفلسفية من زاوية المنطق العلمي وعلم اللسان : جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية،دار الجنوب،تونس-٢٠٠٤،ص٨٠.

١٣- التأريخانية بشكل عام طريقة في البحث التأريخي لفهم الظواهر الاجتماعية وحركتها وتفاعلها في بعضها البعض في ضوء الظروف التأريخية ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، جمع وتحقيق: مجموعة مؤلفين الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت-١٩٨٥،ج١، ص٦٦٩ - ٦٧٠.

١٤- علم الانسان او الدراسة العامة للانسان ومجالها وواسع فضلا عن دراسة ماضي الانسان وحاضره ومستقبله من حيث هو كائن حضاري ينظر: سعيد، معجم المصطلحات،ص٦٢.

١٥- العامري،صناعة الذاكرة، ص ٤١ ومابعدها .

١٦- المصدر نفسه،ص ٤٦؛ وينظر ايضا المصدر نفسه ص ٢١٠ .

١٧- المصدر نفسه، ص٤٦؛ وينظر ايضا عن لقاءاته ص١٥٧ .

١٨- لمزيد من التفاصيل عن مصادر العامري ينظر :صناعة الذاكرة ،ص٥٧١ ومابعدها.

١٩- المصدر نفسه،ص ٥٤ .

٢٠- مهتدي الابيض ،اجتماعية التدين الشعبي درسة تاويلية للطقوس العاشورائية ،دار الرافدين،بيروت-٢٠١٧، ص ٨.

٢١- زين الدين،الموت،ص١٣٥.

٢٢- ابراهيم الحيدري،تراجيديا كربلاء،دار الساقي،بيروت-١٩٩٩، ص٢٨٩ .

٢٣- صادق جعفر ،استراتيجية الشعائر الدينية عند الشيعة الامامية،جيكو للنشر والتوزيع ،بيروت-٢٠١٦ ،ص٧.

٢٤- المصدر نفسه،ص١٣٥.

٢٥- باسم حسون سماوي الحلي، الرسول وادلة الشعائر الحسينية،دار الاثر ،بيروت- ٢٠٠٩،ص ٤٠.

٢٦- العامري،صناعة الذاكرة ،ص٢٩٩.

٢٧- الابيض، اجتماعية التدين الشعبي ،ص٧٩.

٢٨- العامري،صناعة الذاكرة،ص ١٣١ .

٢٩- الابيض، اجتماعية التدين الشعبي ،ص١٠ .

٣٠-العامري،صناعة الذاكرة ،ص١٣٣.

٣١- العامري،صناعة الذاكرة ،ص١٤١ .

٣٢- الابيض،اجتماعية التدين الشعبي،ص١٥.

٣٣-العامري،صناعة الذاكرة،ص ١٣٣ .

٣٤-العامري،صناعة الذاكرة،ص ١٣٦ .

٣٥-محمد السند،الحث على زيارة الحسين مع الخوف ،جمع :رياض الموسوي وعباس اللامي وابراهيم البغدادي ، ،مركز الامير الثقافي ،النجف الاشرف- ٢٠١٣، ص١٧ ومابعدها .

٣٦- ال طعمة،تاريخ كربلاء، ص٧٩.

٣٧-محمد الحيدري ، القادة وثورة الحسين ،دار الزهراء ،بيروت-١٩٨٩ ،ص٩٧-٩٨

٣٨-صناعة الذاكرة،ص ١٣٨.

٣٩-محمود ايوب،الالم الخلاصي في الاسلام،ترجمة:امير ججي الدومنيكي،المركز الاكاديمي للابحاث،بيروت-٢٠١٣ ،ص١٤.

٤٠- كريستيا واخرون، الوجهة كربلاء ،ص٣٩

٤١-العامري،صناعة الذاكرة،ص ١٤٣ .

٤٢- المصدر نفسه،ص١٧٠ ومابعدها .

٤٣- الابيض،اجتماعية التدين الشعبي،ص٤٩ .

٤٤- العامري،صناعة الذاكرة ،ص٩٩ .

٤٥-روبير بندكتي ،الشعائر بين الدين والسياسة في الاسلام والمسيحية ،دار مصر المحروسة،مصر-٢٠٠٥، ص٨٣.

٤٦- ايوب،الالم الخلاصي ،ص٢١٢ .

٤٧- الحيدري،القادة وثورة الحسين ،ص١٥٤-١٥٥ .

٤٨-رافد التميمي، زيارة الامام الحسين بحث استدلالي في روايات الوجوب،مركز الدراسات التخصصية في النهضة الحسينية،النجف -٢٠١٨، ص ٩.

٤٩-صناعة الذاكرة،ص ٦٦ -٦٧.

٥٠- المصدر نفسه، ص٧٣ومابعدها .

٥١- المصدر نفسه ،ص٣٧.

٥٢- المصدر نفسه،ص ٥٧ .

٥٣- المصدر نفسه ،ص ٦٧-٦٨.

٥٤- المصدر نفسه،ص ٦٨.

٥٥- لمزيد من التفاصيل عن سيرته ينظر : احمد العلاونة ،خير الدي الزركلي ،دار القلم،دمشق،٢٠٠٢،ص٩ ومابعدها .
٥٦- العامري،صناعة الذاكرة،ص ٦٨-٧١.
٥٧- الحلي،الرسول وادلة الشعائر الحسينية،ص٦٢.
٥٨- ال طعمة ،تاريخ كربلاء ،ص ١٠٣.
٥٩-صناعة الذاكرة،ص ١٩٢ .
٦٠- الحيدري،تراجيديا كربلاء،ص٢٩٣
٦١- العامري،صناعة الذاكرة ،ص ١٩٢ ومابعدها
٦٢- المهتدي،اجتماعية التدين الشعبي ،ص٢٨ .
٦٣- ايوب،الالم الخلاصي،ص ٢٦٧.
٦٤- العامري،صناعة الذاكرة،ص ١٩٤ .
٦٥- محمد سند البحراني واخرون ، الشعائر الحسينية فقه العتبات والزيارة،العتبة الحسينية،النجف-٢٠١٣، ج٣،ص٢١٨ ومابعدها.
٦٦-العامري،صناعة الذاكرة،ص ١٩٥ ومابعدها .
٦٧- زين الدين ،الموت،ص ١٤٦.
٦٨- الابيض،اجتماعية التدين الشعبي ،ص٢٩.
٦٩-صناعة الذاكرة،ص١٩٩.
٧٠-المصدر نفسه،ص ٢٠٥.
٧١-المصدر نفسه،ص ٢٠٦ ؛ وصف دونالدسن اداب الزيارة ابان زيارته للعراق في بداية الثلاثينات وهي مقاربة لما اجراه اليوم العامري فيذكر الاول بان الزائرين للامام من الذين يتهيئون للزيارة كما يصف المستشرق الدكاكين بالقرب من الامام وبائعي الترب بالذات كما يشير الى البعض يقدم الترب كهدية للذين تبدو عليهم سيماء الزائرين وقد ذكر لدونالدسن ان هذه الترب مصنوعة من التراب الذي قتل فيه الامام الحسين ،ويتطرق دونالدسن الى المسحبة التي تصنع من ذلك التراب في اشارة منه الى تسبيح الزهراء ، واذا مات الشيعي -بحسب قوله- فهو عظيم الحظ اذا وضعت القلادة من هذا الطين حول رقبته وخاتم من الطين في سبابته اليمنى ومعضد من الطين حول كل من ذراعيه وصرة من التراب الذي يكنس من القبر في يده اليمنى ويستحسن ان تكتب بعض الايات من القران على كنفه بهذا الطين ،و ان اهم كتب الزيارة التي خصصت الحديث عن طين قبر الحسين للشفاء من الارض - وفقما اشر لذلك دونالدسن هو كتاب تحفة الزائرين لمحمد باقر المجلسي فضلا عن ايراده لعدد م الروايات في فضل واهمية تربة الامام الحسين ينظر : دوايت دونالسن،عقيدة الشيعة، ترجمة:ع .م ،مؤسسة المفيد،ط٢ ،بيروت-١٩٩٠ ،ص١٠٢-١٠٤ .
٧٢- ذاكرة ٢٠٧
٧٣- محمد السند ،رمزية الدم في الشعائر الحسينية ،جمع:رياض الموسوس،مطبعة الصادق ، طهران-٢٠١٨،ص٢٠٦ ومابعدها .
٧٤-السند، عمارة مراقد الائمة ، ص٢٧ ومابعدها.
٧٥- جعفر، استراتيجية الشعائر الدينية ،ص٢٦-٢٧ .
٧٦- العامري، صناعة الذاكرة،ص ٢٠٨ .
٧٧-المصدر نفسه ،ص ٢١٦ ومابعدها .
٧٨- صادق،استراتيجية الشعائر الدينية،ص ١٥.
٧٩- الحلي ،الرسول ادلة الشعائر الحسينية ،ص ٣٠٩ ومابعدها.
٨٠- عباس العقاد،الحسين ابو الشهداء ،مطبعة نهضة مصر، القاهرة-د.ت، ص٧٩
٨١-عبدالجواد الكليدار ال طعمة ،تاريخ كربلاء وحائر الحسين ،منشورات المكتبة الحيدرية ،النجف-١٩٩٧، ص١٦-١٧.
٨٢-مهدي خدامیان الاراني، الصحيح في فضل الزيارة الحسينية،تنقيح:ناصر النجفي ،مجمع

البحـوث الاسلامية،مشـهد- ٢٠١٠ ص٦.
٨٣-العامري،صناعة الذاكرة،ص ٦٤-٦٥ .
٨٤- بندكتي ،الشعائر بين الدين والسياسة،ص١٩٦
.
٨٥- صادق،استراتيجية الشعائر الدينية،ص ٣٨.
٨٦- ال طعمة،تاريخ كربلاء ،ص١٠٢ .
٨٧- ايوب،الالم الخلاصي،ص٣٠ .
٨٨- المصدر نفسه،ص ٢٦١.
٨٩-جعفر،استراتيجية الشعائر الدينية،ص ٢٤ -٢٦
٩٠-صناعة الذاكرة ،ص٢٢٢ .
٩١- ايوب،الالم الخلاصي ،ص٢٦٢.
٩٢- ال طعمة،تاريخ كربلاء ،ص١٥ .
٩٣-صناعة الذاكرة،ص ٥٢٤-٥٢٥ .
٩٤- المصدر نفسه،ص ٥٢٥ .
٩٥-المصـدر نفسـه،ص ٥٢٦ ؛ يتطـرق العامـري الى مسالة المقارنة بين ثواب زيارة الحسين والشهادة يوم بدر لان شهداء بدر يحتلون سلم الجزاء لكونهم السابقين الى التضية في سبيل تركيز الدعوة الاسلامية ، كما عملية تحيين لزمن الدعوة الاول الذي يحضى بقداسة لامتناهية لدى المسلمين ،وهذه المماثلة لاتقتصر على الشهداء بل ان الدعوة المحمدية والدعوة الحسينية
٩٦- صادق،استراتيجية الشعائر الدينية،ص ٧٤.
٩٧- ايوب،الالم الخلاصي،ص ٢٦٢-٢٦٣.
٩٨-العامري،صناعة الذاكرة،ص ٥٢٦ .
٩٩- المصدر نفسه،ص ٥٢٧ .
١٠٠- المصدر نفسه،ص ٥٢٨ .
١٠١- المصدر نفسه،ص ٥٢٩ .
١٠٢- المصدر نفسه،ص ٥٣٠ .
١٠٣- المصدر نفسه،ص ٥٣١ .
١٠٤-العامري،صناعة الذاكرة،ص ٥٣١ .
١٠٥- المصدر نفسه،ص ٥٣٢.
١٠٦- ايوب،الالم الخلاصي،ص ص٢٧٢ .
١٠٧- الحيدري،تراجيديا كربلاء،ص٢٩٤.
١٠٨- صناعة الذاكرة،ص ٥٣٢ .
١٠٩- المصدر نفسه،ص ٥٣٣.
١١٠-العامري،صناعة الذاكرة،ص ٥٣٣ .
١١١- ايوب،الالم الخلاصي ،ص٢٦٣ .
١١٢- صناعة الذاكرة،ص ٥٣٤ .
١١٣- الابيض،اجتماعية التدين الشعبي، ص٧٦.
١١٤- صناعة الذاكرة،ص ١٢٤ .
١١٥- الابيض،اجتماعية التدين الشعبي ،ص٧٨.
١١٦- الحيـدري، القـادة وثـورة الحسـين ، ص١٧٢ ومابعدهـا
١١٧-صناعة الذاكرة،ص ٥٣٥ .
١١٨-المصدر نفسه ،ص٥٣٦-٥٣٧ .
١١٩- المصدر نفسه،ص ٥٤٣ .
١٢٠-المصدر نفسه،ص ٥٤٣.
١٢١- الحيدري، تراجيديا كربلاء،ص ٢٩٣ .
١٢٢- صناعة الذاكرة،ص ٥٤٧ .

قائمة المصادر والمراجع :

١) احمـد زيـن الدين،المـوت بـين المجتمـع والثقافة،المركـز العـربي للابحـاث ودراسـة السياسـات،بيروت-٢٠٢٤ .
٢) ابراهيـم الحيدري،تراجيديـا كربـلاء،دار السـاقي،بيروت- ١٩٩٩.
٣) احمـد العلاونـة ،خـير الـدي الـزركلي ،دار القلم،دمشـق،٢٠٠٢.
٤) باسـم حسـون سـماوي الحـلي، الرسـول وادلـة الشـعائر الحسـينية،دار الاثـر ،بـيروت- ٢٠٠٩.
٥) تقـي الديـن ابـو العبـاس احمـد بـن عبدالحليـم الملقـب بابـن ابـن تيميـة(ت: ٧٢٨هـ)،زيـارة القبـور والاسـتنجاد بالمقبور،الرئاسـة العامـة

لادرارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد،ط٢،الرياض-١٩٩٢.
٦) جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية،دار الجنوب،تونس-٢٠٠٤.
٧) دوايت دونالسن،عقيدة الشيعة، ترجمة:ع .م ،مؤسسة المفيد،ط٢ ،بيروت-١٩٩٠.
) رافد التميمي، زيارة الامام الحسين بحث استدلالي في روايات الوجوب،مركز الدراسات التخصصية في النهضة الحسينية،النجف -٢٠١٨.
٩) روبير بندكتي ،الشعائر بين الدين والسياسة في الاسلام والمسيحية ،دار مصر المحروسة،مصر-٢٠٠٥.
١٠) شهاب الدين احمد بن علي ابن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ) ،الدرر الكامنة في اعيان المائة،دار الجيل ،بيروت-١٩٩٣.
١١) صادق جعفر ،استراتيجية الشعائر الدينية عند الشيعة الامامية،جيكو للنشر والتوزيع ،بيروت-٢٠١٦ .
١٢) صلاح الدين العامري، صناعة الذاكرة في التراث الشيعي الاثني عشري زيراة المراقد انموذجا،مؤمنون بلا حدود،الرباط-٢٠١٦.
١٣) طراد حمادة ،ميتافيزيقا عاشوراء، دار المحجة البيضاء،بيروت-٢٠٠٤.
١٤) عبدالمنعم حنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ،مكتبة مدبولي،ط٣،القاهرة-٢٠٠٠.
١٥) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، جمع وتحقيق: مجموعة مؤلفين الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت- ١٩٨٥.
١٦) عباس العقاد،الحسين ابو الشهداء ،مطبعة نهضة مصر،القاهرة-د.ت .
١٧) عبدالجواد الكليدار ال طعمة ،تاريخ كربلاء وحائر الحسين ،منشورات المكتبة الحيدرية ،النجف-١٩٩٧.
١٨) فوتيني كريستيا،واليزابيث داكيسير، و درين نوكس، الوجهة كربلاء،ترجمة:نور علاء الدين ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ،بيروت-٢٠١٧.
١٩) مهتدي الابيض ،اجتماعية التدين الشعبي درسة تاويلية للطقوس العاشورائية ،دار الرافدين،بيروت-٢٠١٧.
٢٠) محمد السند،الحث على زيارة الحسين مع الخوف ،جمع :رياض الموسوي ،مركز الامير الثقافي ،النجف الاشرف- ٢٠١٣.
٢١) محمود ايوب،الالم الخلاصي في الاسلام،ترجمة:امير ججي الدومنيكي،المركز الاكاديمي للابحاث،بيروت-٢٠١٣ .
٢٢) محمد السند،الشعائر الحسينية فقه العتبات والزيارة،جمع: رياض الموسوي ،العتبة الحسينية،النجف-٢٠١٣.
٢٣) محمد السند ،رمزية الدم في الشعائر الحسينية ، جمع:رياض الموسوي،مطبعة الصادق ، طهران-٢٠١٨.
٢٤) محمد السند،الحث على زيارة الحسين مع الخوف ،جمع: رياض الموسوي وعباس اللامي وابراهيم البغدادي ،مركز الامير الثقافي ،النجف الاشرف- ٢٠١٣.
٢٥) محمد الحيدري ، القادة وثورة الحسين ،دار الزهراء ،بيروت-١٩٨٩.
٢٦) مهدي خداميان الاراني، الصحيح في فضل الزيارة الحسينية،تنقيح:ناصر النجفي ،مجمع البحوث الاسلامية،مشهد- ٢٠١٠ .
٢٧) نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، المغرب- ٢٠١٤.